Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عالم يعجز عن الدخول فيه». وكما ترى فإن هذا التعريف ليس سوسيولوجياً ولا جمالياً ولا سيكولوجياً.

* إنه فنومنولوجي.

** ليست هذه الصفة رديئة لكني أمتنع عن استخدامها. إذ أنني أخاف الأساتذة الذين لايرون في الفن سوى واحداً من مشتقات التيارات الفلسفية والنظرية. كانت الرواية تعرف اللاوعي قبل فرويد، وتعرف صراع الطبقات قبل ماركس، وتمارس الفنومنولوجية (أي البحث عن جوهر المواقف الإنسانية) قبل الفنومنولوجيين. ما أروع الأوصاف الفنومنولوجية لدى بروست الذي لم يتعرّف على أي فنومولوجي.

* فلنلخص: ثمة عدة طرق لإدراك الأنا. عن طريق الفعل أولاً، ثم في الحياة الداخلية. أما فيما يخصك فإنك تؤكد: إن الأنا محدودة بجوهر إشكاليتها الوجودية. ولهذا الموقف عندك عدة نتائج. مثلاً يبدو استشراسك في فهم جوهر المواقف وكأنه يلغي في نظرك تقنيات الوصف جميعاً. فأنت لا تقول شيئاً عن المظهر المادي لشخصياتك. ولما كان البحث عن الدوافع السيكولوجية لا يهمك بقدر مايهمك تحليل المواقف، فإنك شديد البخل فيما يتعلق بماضي شخصياتك. أولا يوشك الطابع التجريدي شبه الغالب على قصك أن يجعل من شخصياتك أقل حياة؟.

** حاول أن تطرح هذا السؤال ذاته على كافكا أو على موزيل. لقد سبق طرحه على كل حال على موزيل. لا بل إن مثقفين مرهفين أخذوا عليه أنه ليس روائياً حقيقياً. فوالتر بينجامان يعجب بذكائه لا